Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقرئك السلام، ويقول عجل القدوم إلينا). وشهق شهقة فارق فيها الدنيا.

وجعل الحسين يطلب الماء، فيقولون له: (والله لا تذوقه أو تموت عطشًا).

وخرج الحسين بزى جده النبى ﷺ، متقلدًا سيفه، لابسًا عمامته ورداءه، وخطب فى الناس وردد فى يوم شديد الوطأة ليقول:

(انسيتمونى من أنا؟ هل يحل لكم قتلى وانتهاك حرمتى؟ ألست ابن بنت نبيكم؟ أو لم يبلغكم ما قاله رسول الله لى ولأخى: هذان سيدا شباب أهل الجنة؟ ويحكم اتطلبوننى بقتيل لكم قتلته، أو مال لكم استهلكته؟)

لكن هذا لم يفعل فيهم شيئًا فبعد أن قتلوا اثنين وعشرين من شباب وشيوخ وصبية آل البيت، بدءوا يحاولون قتل الإمام الحسين، بل لم يهز أوتار قلوبهم القاسية كالحجارة الصلبة حينما سمعوا الحسين يقول: «اللهم إنا عترة نبيك محمد، قد أخرجنا وطردنا وأزعجنا عن حرم جدنا، وتعدت بنى أمية علينا. اللهم فخذ بحقنا، وانصرنا على القوم الظالمين».

ويأتى استشهاد الحسين، حين أمر شمر بن ذى الجوشن الكريه الأبرص، الرماة أن يرشقوا الحسين بالنبل. وكان الحسين يحمل على الأعداء وحده، فيتفرقوا تحرجًا من قتله، وكل منهم يخشى أن يصاب على يديه. حتى صاح فيهم شمر بن ذى الجوشن فاندفعوا نحو سيد الشهداء. فضربه زرعة بن شريك التميمى على يده اليسرى فقطعها، وضربه غيره على عاتقه فخر على وجهه. ثم جعل سيد الشهداء رحمه الله، يقوم ويكبو، وهم يطعنونه بالرماح، ويضربونه بالسيف، حتى سكن حراكه. فجاء من جز الرأس، ورفعها على رمح.. وسار بها إلى ابن زياد، ثم إلى يزيد فى دمشق. وقد وجدت بعد استشهاده ـ رضوان الله عليه ـ ثلاث وثلاثون طعنة فى جسده الشريف، وأربع وأربعون ضربة غير إصابة النبل والسهام. وأحصاها بعضهم فى ثيابه، فإذا هى مائة وعشرون.

وبعد استشهاد الحسين، وجز رأسه الشريف، أسرع أتباع يزيد إلى النساء من